

# فضائل القرآن "لابن كثير" الشيخ إبراهيم رفيق الطويل | المجلس الثالث عشر والأخير

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين هذا هو المجلس الأخير من تعليقنا على كتاب فضائل القرآن للإمام ابن كثير الدمشقي رحمة الله تعالى عليه - 00:00:00

وصلنا إلى الباب الأخير الذي عقده الإمام ابن كثير في كتابه فقال باب ذكر دعاء المؤثر لحفظ القرآن وطرد النسيان وأورد فيه ما أخرجه الإمام الطبراني رحمة الله عليه في معجمه الكبير - 00:00:14

باسناده إلى علي ابن أبي طالب أنه قال يا رسول الله القرآن يتفلت من صدري وقال النبي صلى الله عليه وسلم أعلمك كلمات ينفعك الله بهن. وينفع من علمته؟ قال نعم. بابي انت وامي - 00:00:29

قال صلى ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويُسأله أي بفاتحة الكتاب وسورة ياسين وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحميم الدخان أي سورة الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبحاجة مم تنزل السجدة - 00:00:46

وهنا أحبائي نلاحظ أن هناك مشكلة وهي أن سورة السجدة لا تبدأ بحاجة وإنما تبدأ الف لام مم تنزل الكتاب لا ريب فيه وهذا من الغريب الواقع في هذا الحديث - 00:01:04

والحديث كما سنلاحظ أنه ضعيف غريب منكر هذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي آلا ندعو الناس لأن يعملوا بما ورد فيه. كون الحديث فيه نكارة شديدة - 00:01:17

الحديث فيه نكارة شديدة وانت تلاحظون يعني بداية هذه النكتات في المتن انه قال وبحميم تنزل السجدة وهل سورة السجدة تبدأ بحاجة؟ كلا وإنما تبدأ بالف لام مم وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل أي تقرأ سورة الفاتحة ثم تقرأ سورة تبارك الواقعة طبعا ضمن المفصل لأننا عرفنا ان المفصل - 00:01:31

يبدأ من سورة الحجرات أو سورة قاف على خلاف بين أهل العلم إلى آخر القرآن. فتبارك تقع في هذا ثم يقول فإذا فرغت من التشهيد فاحمد الله وأثنى عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين. ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني. وارحمني - 00:01:53

ان اتكلف ما لا يعينني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنـي. اللهم بديع السماوات والارض ذا الجلال والاكرام. والعزة التي لا ترام. اسألـك يا الله يا رحـمن بـجلـالـك وـنورـ وجهـك ان تلزم قـلـبي حـبـ كتابـك كـما عـلمـتـني. وارـزـقـني ان اـتـلوـهـ عـلـىـ النـحوـ الذـي يـرضـيكـ عنـي. واسـأـلـكـ انـ تـنـورـ بـالـكتـابـ - 00:02:09

ببصره وتطلق به لسانـي وترجـ به عنـ قـلـبي وترـ شـرـحـ به صـدـري وـتـسـتـعـمـلـ به بـدـني وـتـقـويـنـيـ عـلـىـ ذـلـكـ وـتـعـيـنـنـيـ عـلـيـهـ فـانـهـ لاـ يـعـيـنـنـيـ عـلـىـ الخـيـرـ غـيرـكـ وـلـاـ مـوـفـقـ لـهـ إـلـاـ اـنـتـ فـاعـلـ ذـلـكـ. يـعـنـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ لـهـ فـاعـلـ ذـلـكـ ثـلـاثـ جـمـعـ اوـ خـمـسـ جـمـعـ اوـ سـبـعـ جـمـعـ تـحـفـظـهـ باـذـنـ اللهـ وـمـاـ - 00:02:29

مؤمنـاـ قـطـ اـهـ فـاتـىـ سـيـدـنـاـ عـلـىـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ فـاتـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ ذـلـكـ بـسـبـعـ جـمـعـ فـاخـبـرـهـ بـحـفـظـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ قـالـ النبيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـؤـمـنـ وـرـبـ الـكـعـبـةـ عـلـمـ اـبـاـ الـحـسـنـ وـابـوـ الـحـسـنـ كـنـيـةـ سـيـدـنـاـ عـلـىـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ. طـبعـ اـحـبـيـ - 00:02:54

هذا الحديث يعني انت لو نظرت للحديث من ناحية المتن فقط تجدها يعني غريبة بعيدة عن الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم. فضلا عن المشاكل الواقعه في الاسناد من اه موضوع التدليس وما شابه ذلك. الحديث فيه اشكاليات من حيث السندي وفيه اشكاليات من حيث - 00:03:15

اه المتن لكن ما نقوله ان الدعاء الذي ورد في هذا الحديث دعاء لا اشكال فيه ان يداوم عليه المؤمن وان يحفظه المسلم من دون ان ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فهو دعاء جميل لطيف - 00:03:34

فيه معاني شريفة في الحقيقة آآ لكن لو حفظت هذا الدعاء وذكرته في صلاتك او عند ختم المصحف آآ او ذكرته بين اخوانك فلا تنسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا لوجود النكارة في هذا الحديث - 00:03:49

لكن لما نقول الحديث فيه نكارة فهذا لا يعني ان نستفيد من بعض الفوائد والاثار الواردة فيه يعني بعض الاخوة اذا سمعوا ان الحديث فيه نكارة يظنون انه حتى الدعاء الوارد في هذا الحديث لا استفيد منه كلا - 00:04:06

وانا ازعم ان ابن كثير رحمة الله عليه هو يدرك ان الحديث فيه نكارة يدرك ان الحديث فيه نكارة وفيه غرابة. يعني لذلك هو في بعض صفحتين سيقول بعد ان ذكر للحديث اسنادا اخر. قال آفالله تعالى اعلم فانه - 00:04:21

من بين غرابتة بل نكارتة. يعني ابن كثير نفسه يعلق بعد ان ذكر الاسناد الاخر لهذا الحديث في صفحة ميتين واثنين وتسعين في مطلعها يقول فالله اعلم فانه من بين غرابتة بل نكارتة. طيب اذا كان بين الغرابة بل نكارتة لماذا؟ اورده ابن كثير - 00:04:37

كما قلنا سابقا ان بعض اهل العلم اه كان يتتساهم في موضوع ايراد الاحاديث التي فيها ضعف في فضائل الاعمال هذا واحد ثانيا اقول لعل ابن كثير اورد هذا الحديث - 00:04:56

اه حتى يحفظ المؤمن الدعاء الوارد في هذا الحديث ويحرص على وان لم نقول انه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن لا مانع من ان يحفظ هذا الدعاء لما فيه من المعاني الشريفة - 00:05:10

اما الصلاة التي ذكرت باربع ركعات وقراءة ياسين والدخان والسجدة وتبارك في الحقيقة لا هذا لا يفعل ولم يرد عن احد من الصحابة لم يثبت عن احد من الصحابة انه فعل ذلك وعلى عن احد من التابعين وبالتالي فاننا نبقى على الاصل العام - 00:05:25

سنن التي ندعو الناس اليها هي ما ثبتت في الاحاديث الصحيحة هي ما ثبت به الحديث الصحيح واما الدعاء الوارد فلا اشكال في ان يحرص عليه مؤمن مع يعني معرفته انه ليس ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:44

ثم بعد ذلك ذكر اه ابن كثير مجموعة من الاحاديث منها ما هو مكرر ورد معنا مسبقا ومنها ما هو جديد وان يمر علينا اول مرة في هذا الكتاب اه ومنها ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف. يعني هذه هي - 00:05:58

قضية ان الاحاديث التي اوردها بعد هذا الدعاء احاديث منها ما هو مكررة مثل حديث مثل القرآن مثل الابل المعقولة. اذا تعاهد صاحبها امسكها وان تركها ذهبت قضية اهمية تعاهد القرآن. اه حديث اقرأ ورقة ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها - 00:06:16

مر معنا اه مثلا حديث ان ابنك يظل ذاكرا ويبيت سالما فلهذا الحديث به ضعف لان فيه ابن لهيعة في اسناده وابن لهيعة معروف اشكاليات الرواية عنده رحمة الله عليه يعني ابن لهيعة امام فاضل ورجل من اهل الخير وصاحب عقيدة سليمة. لكن عنده مشكلة في الحفظ - 00:06:36

عنه اشكالية لذلك لا تقبل اسناده الا اذا جاءت لها متابعات وشواهد من طرق اخرى كذلك حديث الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة الحديث فيه كلام في اسناده ثم ذكر حديث الامام احمد حديث عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اكثر منافقي امتي قرأوها وهذا الحديث في الحقيقة آآ له اصل هذا - 00:07:01

ال الحديث يعني حسن باعتبار طرقه وهذه مشكلة ينبغي ان ينتبه لها. اكثر منافقي امتي قرأوها اي ان هذه الامة يكثر النفاق في قراءتها وبالتالي يا قاري القرآن يا ايها المنشغلون بالقرآن عليكم ان تحذروا في انفسكم - 00:07:26

ان تراقبوا خطراتكم واياكم ان تستعملوا القرآن وان تستعملوا العلم وان تستعملوا الدين وسيلة لنيل الاغراض الدنيوية. هنا يحدث

النفاق الذي يستعمل القرآن سواء يستعمل صوته او يستعمل علمه بالقرآن او يستعمل اه انشغاله به وتصدره له - [00:07:45](#)  
ان استعمل الانسان شيئاً من هذه الامور وسيلة للتكتسب بالدنيا وغفل عن الله سبحانه وتعالى وعن تزكية النفس والقلب فهذا والعياذ بالله يورث النفاق فعليكم ان تنتبهوا لهذه القضية فهذا الكتاب انما انزل ليعمل به وان يتفقه به لوجه الله عز وجل ولن يكون سبباً الى جنات النعيم - [00:08:07](#)

ولم ينزل ليكون وسيلة للتكتسب والوصول الى مكاسب الحياة الدنيا. نسأل الله العفو والعافية ثم ورد حديث من قرأ القرآن في اقل من ثلاثة لم يفقه الحديث يحتمل التحسين آآ كذلك ذكر حديث من قرأ القرآن فكانها استدرجت النبوة - [00:08:30](#)  
بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه. ومن قرأ القرآن فرأى ان احداً اعطي افضل مما اعطيه. فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله الذي يقرأ القرآن ويرى ان احداً من الناس - [00:08:49](#)

اعطى من الدنيا افضل مما عنده من القرآن فهذا انسان. عظم ما صغر الله عظم الدنيا وصغر ما عظم الله. صغر القرآن يعني بعض الناس احبابي يقول ربما فقير معدم - [00:09:03](#)  
لكن الله سبحانه وتعالى اعطاه القرآن فهذا الفقير هذا الرجل الذي دخله محدود لكنه اعطي القرآن. اذا نظر الى احد من الناس من الاثرياء فظن ان هذا الثري قد اعطاه الله - [00:09:18](#)  
عز وجل خير ما اعطيه هو فقد عظم ما صغر الله عظم الدنيا التي صغرها الله وصغر ما عظم الله وصغر القرآن الذي منعه الله اياه مع انه عظيم. فإذا كان - [00:09:30](#)

انسان فقيراً معدماً لكنه اعطي القرآن فقد اعطاه الله سبحانه وتعالى عطاء عظيماً لم يعطه احد من اهل الدنيا. ومن اعطاه الله وحرمه القرآن فلا قيمة لهذا العطاء والله قال وليس ينبغي لحامل القرآن ان يسفه فيمن يسفه او يغضب في من يغضب او يحتد في من يحتد ولكن يعفو ويصفح بفضل القرآن. يعني هذه - [00:09:45](#)

اطلاق حملة القرآن وسنأتي اليها ان شاء الله في كتاب الاية الجفرى. حامل القرآن لا يسفه. لا يشتم لا يلعن لا يخطئ لحقوق الناس ولا يغضب في من يغضب ولا يحتد - [00:10:10](#)

يعني يحتد تظاهر منه العصبية في من يحتد لكن يعفو عن الناس ويصفح بفضل القرآن. هذا الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً وال الصحيح انه موقوف من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص والله تعالى اعلم. ولكن حتى ولو كان موقوفاً فان المعاني التي ذكرها ابن العاص معان شريفة صحيحة - [00:10:22](#)

ثم ذكر مجموعة من الاحاديث هنا وهو في مسند البزار ومنه ما هو في كتابه اه الحافظ ابي يعلى ومنها ما هو في معجم الطبراني يعني مثلاً من الاحاديث اه التي ذكرها اعراب القرآن والتمسوا غرائبه. الان هذا الحديث احبابي فيه ضعف في الحقيقة - [00:10:44](#)  
يعني انا اشير احياناً الى بعض الاحاديث اه التي فيها ضعف حتى تنتبهوا. حتى اه تنتبهوا على هذه القضية. الحديث فيه ضعف اعلى والقرآن والتمسوا غرائبه البعض يقول كيف التمس غرائب القرآن؟ ليس الله سبحانه وتعالى امرنا ان نرد متشابه القرآن الى محكمه؟  
نعم هذا الصحيح. وهذا الحديث كما قلنا ضعيفة لا يبني عليه شيء - [00:10:58](#)

يعني ذكرى بعض الاحاديث يعني انا احاول ان اتخيل لكم منها مثلاً ذكر حديث حملة القرآن هم عرفاء اه اهل الجنة يوم القيمة والعرفاء عرفاء القوم هم رؤساء القوم. هم رؤساء القوم - [00:11:28](#)

فالمراد ان حملة القرآن هم رؤساء اهل الجنة يوم القيمة. لكن ايضاً الحديث فيه ضعف في اسناده ثم ذكر حديثي اهل القرآن لا يتوسدوا القرآن واتلوه حق تلاؤه وهذا مر معنا. سابقاً - [00:11:45](#)

ذكر حديث عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم لو ان القرآن جعل في ايهاب اي في جلد ثم القى في النار ما احترق طبعاً هذا الحديث لا يصح رفع - [00:11:59](#)

دعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم وال الصحيح انه موقوف وقيل معناه كما قال ابن كثير ان الجسد الذي يقرأ القرآن لا تمسه النار لكن حتى هذا للشرح هل هذا يعني حقيقة علمية مضطربة انها انسان حامل للقرآن لو تعرض للنار - [00:12:09](#)

لا يحرك ايضا هذه من الامور التي فيها نظر اقول تحتاج الى نظر ثم ذكر حديث رواه ابن ماجة في سنته من تعلم القرآن ثم نسي ثم تركه فقد عصاني - 00:12:26

ومر معناه ان الاحاديث التي تدل على اه ان من تعلم القرآن وحفظه ثم نسيه اعراضا عنه وانشغل بالدنيا انه مذموم. فهذا من شواهد هذه الفكرة من شواهد هذه الفكرة وهذا المعنى هي ان من تعلم القرآن وحفظه ثم اعرض عنه وانشغل بالدنيا فهذا وقع في اثم وقع في معصية وفي - 00:12:40

خذلان نسأل الله العفو والعافية ثم ختم رحمة الله تعالى عليه كتابه بذكر اثار مروية عن عبدالله بن مسعود وعبدالله بن مسعود يشتهر بين الصحابة بابن ام عبد. والنبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل فيه اه ايضا هذا اللقب. عبدالله بن مسعود هو نفسه - 00:13:02

ابن ام عبد وهو احد القراء من الصحابة واحد المنشغلين بالقرآن الكريم اه ذكر ابن كثير رحمة الله عليه مجموعة من الاثار منها ما رواه الطبراني اه عن عبدالله بن مسعود قال كل اية خير مما في السماء والارض. وهذا صحيح عنه. كذلك قال ابن مسعود من اراد العلم - 00:13:24

فليؤثر القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين. هذا الاثر عليكم ان تحفظوه جيدا. من يبحث عن العلم الشرعي الصافي النقي لا يذهب الى باب الفلسفه ولا الى اراء المتكلمين ولا الى اهواء الخائضين. من اراد العلم فليؤثر القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين - 00:13:45

طبعا هنا وقال اه فليؤثر القرآن هكذا قال لكن اظنها تحتاج الى اعادة نظر اظنها تحتاج الى اعادة نظر في هذه الكلمة. ما هي؟ هل هي فليؤثر ولا فليؤثر القرآن؟ فان القضية المبنية على ان القرآن هو اساس العلم - 00:14:06

وانه ينبغي ان يكون له النصيب الاكبر من حياة طالب العلم الى الاثار الاخري التي ذكرها وانا وبعضاها فيه نظر مثل اديم نظر في المصحف وان اختلافتم في باء وباء فاجعلوها باء ذكرها القرآن فانه مذكر - 00:14:26

يعني اذا اختلافتم هذه الكلمة بباء مذكر او بباء المؤنث فاجعلوها باء فان الاصل في القرآن انه يغلب عليه خطاب الذكور لكن هذا الحديث يحتاج الى نظر ويحتاج الى يعني فهم سياقه الذي ورد فيه. لانه قد يكون من مواطن الشبه - 00:14:41

فانا اقول ينبغي ان يتوقف في هذا الحديث ينبغي ان يتوقف لاننا لا نعرف السياق التاريخي متى قاله عبدالله بن مسعود؟ هل كان قبل جمع المصحف؟ زمن ابي بكر؟ هل كان قبل النسخ في زمن عثمان؟ اه وماذا قصد بهذا الامر - 00:15:00

ضبط هذا الحديث من اقول من المشتبهات التي ينبغي ان يوقف فيها ولا يعني بينى عليها ولا يبني عليها لان يعني كما قالوا الناس بما يعقلون تريدون ان يكذب الله ورسوله بعض الامور قد تكون موطن شبهة في الاصل. مثل هذه الامور التي لا يعلم سياقها متى قيلت ان تطوى - 00:15:13

القى الناس على ما هم عالمون به اذا هذى اخر تعليقنا هذا اخر تعليق على هذا الكتاب المبارك اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الرحيمين. سعينا ان يكون لك تعليقات مختصرة على هذا الكتاب - 00:15:33

الى بعض المواطن تكشف غموضها تزید وضوحاها يعلق على بعض الاحاديث الصحيحة والحسن والضعف وما كان ضعيف النسخى قدر الامكان ان نبين ضعفه وانما المراد احبابي من الوقوف على هذا الكتاب هو ان نقف على جانب من جوانب الحديث عن القرآن. فان الكتب - 00:15:50

تحتحدث عن القرآن كتب متنوعة منها ما تتحدث عن فضائله وتجمع الاحاديث الواردة في الاحكام المتعلقة به وفي التعامل معه وهناك كتب تتكلم عن اخلاق اهله من هؤلاء كتب تتكلم عن قصص القرآن هناك كتب تتكلم عن اسباب نزول القرآن وهكذا الكتب متعددة متنوعة فهذا شكل من اشكال تصنيف اهل العلم - 00:16:10

جاه القرآن قال جيت لها كلام عن فضائل القرآن وجمع الاحاديث التي تحدثت عنه واظن ان الكتاب كان غزير في الحقيقة في فوائد خاصة للاخوة الذين يعني مبتدئون خلينا نقول في سلمهم العلمي سيجدون هناك العديد من الفوائد منها - 00:16:30 كما هو فعلا غريب يحتاج الى وقفة ونظر وبحث. منها ما هو قد يكون واضحا جليا لكنه اعاد ترتيب الافكار فيه اسئل الله العظيم رب

العرش العظيم ان تكون انتفعنا من هذه القراءة ووقفنا على شيء جديد على مطلع الشهر المبارك وان تكون عندنا الان حماس لدخول شهر رمضان - 00:16:45

باذن الله على ثبات وعلى رباطة جأش. اللهم علمنا ما ينفعنا ووفقنا لكل خير. وصلى الله على سيدنا محمد ونلقاكم ان شاء الله في الكتاب الثاني. البرهان في تناسب سور القرآن ابن الزبير الغرناطي في مطلع شهر رمضان المبارك هو كتاب مهم لمن يريد ان يفهم

القرآن جملة نلقاكم على خير - 00:17:04

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:24